

مقصد الاجتماع والجماعة في الدرس التفسيري والحديثي عند جمعية

العلماء المسلمين الجزائريين " الشيخ عبد الحميد بن باديس أنموذجاً "

(The Concept of Gathering and Community in Exegetical and Hadith)

Lessons among the Scholars of the Algerian Muslim Scholars

Association – The Example of Sheikh Abdelhamid Ben Badis

د. عبد العزيز شلي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة – الجزائر

chelliabdelaziz@gmail.com

تاريخ الاستلام 2025/04/30 تاريخ القبول 2025/05/31

الملخص

من المقاصد التي هدى إليها القرآن الكريم مقصد الاجتماع والجماعة لخطر أمر الاجتماع ونظامه إذ لزوم المحافظة على هذا المقصد مقترن بالإيمان بالله ورسوله، وبه يحقق المسلمون النهوض الحضاري إذا كانت لهم قوة، ولا إنما تتحقق لهم القوة التي يحمون بها هذه مصالحهم بالتآلف والاجتماع، وإن إهمال المسلمين لأمر الاجتماع ونظامه لمن أعظم ما أصاب المسلمين بالضعف والفشل، وذلك إما بضعف روح الدين فيهم أو بجهلهم بما هو منوط بهم من تكاليف أو باستبداد قاداتهم، ولما كان التنازع يفضي إلى الضعف والفشل، نهى الله جلّ وعزّ عن التفرق، وأمر بالاعتصام بحبل الله لتكون الأمة مروهبة الجانب. وقد سلكت جمعية العلماء مسلك الدرس التفسيري والحديثي لمواجهة المشروع الفرنسي القائم على سياسة " فرق تسد ".

الكلمات المفتاحية: مقصد الاجتماع والجماعة - الدرس التفسيري - الدرس الحديثي - جمعية

العلماء المسلمين الجزائريين - الشيخ عبد الحميد بن باديس.

Abstract:

One of the objectives that the Holy Qur'an guides us towards is the objective of unity and community, given the significance of social cohesion and its organization. The obligation to preserve this objective is closely linked to faith in God and His Messenger. Muslims can fulfill the requirements of their faith in God and His Messenger only if they possess strength, and they can only achieve the strength needed to protect the interests of the nation through their solidarity and unity. The neglect of social cohesion and its organization is one of the greatest factors that have led to the weakness and failure of Muslims, whether due to the tyranny of their rulers and leaders or the weakening of their religious spirit and their ignorance of what is required of them. Since division leads to weakness and failure, Allah, the Almighty, has forbidden discord and commanded holding firmly to the rope of Allah, so that the nation may be respected and feared. The Association of Muslim Scholars has adopted the approach of exegetical and hadith studies to counter the French colonial project based on the "divide and conquer" policy.

مقدمة

ترجع أهمية الموضوع إلى أن الجماعة هي مناط النجاة في الدنيا والآخرة، إذ لا تتحقق مصالح المسلمين، ولا تتحقق لهم القوة التي يحمون بها هذه المصالح إلا بتآلفهم واجتماعهم، وإننا لنلاحظ ثنائية الأمر بالاجتماع والنهي عن التفرق في القرآن الكريم، فكما أنه جلّ وعزّ يأمر بالاجتماع والجماعة والاعتصام بحبله المفضي إلى القوة والنصر، فإنه جلّ وعزّ ينهى عن التفرق والتنازع المفضي إلى الضعف والفشل، فالجماعة التي يكون أمرها واحد، وتقصّد غاية واحدة، وتتفق في الموطن أو الدين أو اللغة أو في جميعها، فإذا اعتصمت الجماعة بحبل الله واجتنبت الاختلاف المفضي إلى التفرق كانت الجماعة حينئذ قوية مرهوبة الجانب، وذلك في مثل قوله تعالى في سورة آل عمران: [وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا] 103، فالخطاب لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهو سار إلى كل من يأتي بعدهم. وليس مقصد الأمر باعتصام كل مسلم في حال انفراده اعتصاما بهذا الدين، بل المقصود الأمر باعتصام الأمة كلها لتحقيق الاجتماع الذي عليه مدار النجاة في الدنيا والآخرة. ويتكرر النهي عن التفرق لخطره على الاجتماع والجماعة كما في قوله جلّ وعزّ: [أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ] الشورى 13، ويشمل هذا النهي التفرق بين الذين آمنوا بأن يكونوا فرقا وجماعات وأحزابا، فتختلف الأمة في أصول دينها ومقاصده فيؤدي هذا التفرق إلى تعطيل بعضها فينخرم بعض أساس الدين.

وإنّ مما يضعف الجماعة والاجتماع ويذهب قوتها وهيبتها التنازع المفضي إلى الاختلاف الشديد، والتجاذب بين أفرادها وقد عبر عنه القرآن الكريم بذهاب الريح والذي يلقي بالامة إلى العداوة بينها وقد يجرهم إلى أن يتربص بعضهم ببعض الدوائر، ولهذا قال الله جل وعزفي سورة الأنفال: [... ولا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ] الآية 46، ولما كان التنازع من شأنه أن ينشأ عن اختلاف الآراء، وهو أمر مرتكز في الفطرة بسط القرآن القول فيه ببيان سيئ آثاره، فجاء بالتفريع بالفاء في قوله: (فتفشلوا وتذهب ريحكم) فحذرهم أمرين معلوما سوء مغبتهما: وهما الفشل وذهاب الريح.

وقد جاءت السنة النبوية مبيّنة ومحذّرة من الآثار السيئة للفرقة، فالجماعة رحمة والفرقة عذاب، كما جاء ذلك في سنن الترمذي والسنن الكبرى للنسائي والسنة لابن أبي عاصم، ما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء في لزوم الجماعة، فقد أخبر ابن عمر عن أبيه الذي خطب بالجابية فأخبر الناس بأنه قام فيهم مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فقال: عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة، فما من عبد يلزم الوحدة إلا وكان الشيطان منه أقرب، ومن كانت الجماعة ديدنه كان الشيطان منه أبعد، وقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم من أراد الجماعة ولزمها بحبوبة الجنة.

مشروع جمعية العلماء لوحدة الأمة الجزائرية في مواجهة المشروع الفرنسي:

قام المشروع الفرنسي في الجزائر على سياسة (فرق تسد) فسلكت فرنسا كل المسالك لتشتيت الشعب الجزائري ليسهل عليها تحقيق مشروعها الصليبي فقد: استعمل الفرنسيون سلاح تقسيم الجزائريين بكل مهارة، وتطور استعمال هذا السلاح عندهم مع الزمن، فكان لكل ظرف وكل عهد سلاحه البتار، كما جاء في تاريخ الجزائر الثقافي - أبو القاسم سعد الله - 299 /6.

وقد استثمرت فرنسا في توسيع الخلافات بين العناصر المكونة لهوية الأمة الجزائرية: العرب، البربر، الأسر، الزوايا ... واستمر ذلك عقوداً في غفلة وجهل بعض الجزائريين، ويجلي أبو القاسم سعد الله هذا المسلك الفرنسي الهادم للوحدة الوطنية والمفرق للأمة الجزائرية وجماعتها، فقد استمر الضرب على هذا الوتر طيلة عقود؛ بضرب العرب بالعرب وضرب البربر بالبربر دون تمييز، وكان بعض العرب والبربر من الغفلة والجهل بحيث مدّوا رقابهم للذبح وأيديهم للقيد، دون تفكير في العواقب ودون إدراك للأهداف السياسية للفرنسيين، وإذا صدقنا الروايات الفرنسية فإن قادة الأهالي قد صفّوا بعضهم ببعض، وكانت مهمة الفرنسيين هي فقط توفير السلاح، وهذا ما نجده في تاريخ الجزائر الثقافي - 303/6، ونجده كذلك في الفصل الثالث مذاهب وتيارات - 267 /6.

علماء الجزائر والدعوة إلى الاجتماع والوحدة: من الفكرة إلى المشروع:

كادت الأمة الجزائرية أن تفقد ذاتيتها بانتشار البدع فيها والاعتقاد بالخرافات، وطغيان الطريقة، حتى قيض الله لها رجل الإصلاح الشيخ عبد الحميد بن باديس ومن التفّ حوله من إخوانه العلماء المسلمين الذين آلمتهم حال أمتهم، وأقلق ضميرهم سوء الحياة الاجتماعية وكثرة الضلال والانحراف إلى الجاهلية، وهؤلاء كانوا هم الرواد الأوائل لحركة الإصلاح الديني والأخلاقي، والاجتماعي في أرض الشهداء، ينظر: آثار ابن باديس- 18 / 1.

وقد علّت صيحات علماء الجزائر بالدعوة إلى الاجتماع والوحدة ونبذ الفرقة والتفرق وهي الفكرة التي كان لابن باديس اليد الطولى فيها، فقد عمل على جمع جهود العلماء، فعزم على دعوة العائدين منهم من جامع الزيتونة والأزهر الشريف لدراسة حال المجتمع الجزائري والتفكير في وضع مشروع للنهوض بالأمة الجزائرية ، فكان اجتماع الرواد سنة 1928 كأول لبنة يحضرها العلماء الشيوخ وهم؛ الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ محمد البشير الإبراهيمي والشيخ مبارك بن محمد الميلي والشيخ الطيب العقبي والشيخ العربي التبسي والشيخ السعيد الزاهري والشيخ محمد خير الدين، وقد صادفت الفكرة هوى في نفوس العلماء الحاضرين، وقد توج اللقاء بخطة عمل للمشروع في بناء المدارس الحرة وإلقاء الدروس والمواعظ في المساجد والكتابة في الصحف والمجلات وإنشاء النوادي والعمل على إذكاء روح الاجتماع بالأخوة والتعاون وهو المشروع الذي طوروه فيما بعد.

وقد سكنت فكرة الجماعة والاجتماع عقل وقلب علماء الجمعية:

فهذا الإمام محمد البشير الإبراهيمي ألقى محاضرة بنادي الترقى بالعاصمة عام 1929 بعنوان: التعاون الاجتماعي، دعا فيها إلى أخذ الأهبة للمستقبل المحبوب، كما دعا إلى الجد في العمل المشترك والتعاون في الصالحات، ونفض غبار الكسل والتواكل ونبذ موجبات التفرق والتخاذل، وتقوية أسباب الألفة والأخوة.

وبين للحاضرين وجه الحاجة إلى تكوين اجتماع حيوي منتج يتفق مع الحياة العامة في العموميات ويلتئم مع حياتنا الخاصة في الخصوصيات، إلى أن وصل إلى إبراز الحاجة لاجتماع تنتج عنه نهضة منظمة في جميع لوازم حياتنا (نحن محتاجون إلى تكوين اجتماع خاص تنتج عنه نهضة منظمة في جميع لوازم حياتنا القومية الخاصة، وألزم هذه اللوازم أربعة: الدين والأخلاق والعلم والمال... آثار ابن باديس- 51 / 1.

دعوة الشباب للوحدة

عملت جمعية العلماء على غرس حب الاجتماع والجماعة في نفوس الشباب لأنهم القلب النابض للأمة، ولهذا المقصد نجد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ينادي شباب الأمة ويحثهم

على الاجتماع والجماعة، ويبيّن لهم الحبل الذي يجب عليهم التمسك؛ فإذا كانت الأوطان تجمع الأبدان، وكانت اللغات تجمع الألسنة، فإن الذي يجمع الأرواح ويؤلفها ويصل بين نكرات القلوب فيعرفها هو الدين فلا تلتمسوا الوحدة في الآفاق الضيقة ولكن التمسوها في الدين والتمسوها من القرآن تجدوا الأفق أوسع، والدار أجمع، والعديد كثير، والقوى أوفر، فانظر كيف وجّه الشباب إلى السبيل الأمثل للاتحاد ونجد ذلك في آثاره - 163 / 1.

فالخير كل الخير في الاجتماع، والقوة كلّ القوة في الاتحاد، وأنّ الخروج على الجماعة مهلكة لأنه أهلك من قبلنا وهم في نهاية القوة، فكيف لا يهلكنا ونحن في نهاية الضعف؟ فهذه النظرة الثاقبة والحكمة يوجّه الشيخ الإبراهيمي الشباب للأخذ بأسباب القوة - 276 / 3.

ويرغب الشيخ الإبراهيمي الشباب في أن تتقاسم الأيدي والهمم العالية الأعمال الكبيرة ليخفف ثقلها ويسهل إنجازها ويضرب لذلك المثال بمعهد ابن باديس ذلكم المشروع الكبير، لأنّ الأعمال الكبيرة إذا توزّعت الأيدي، وتقاسمتها الهمم- هان حملها وخف ثقلها، وإن بلغت في العظم ما بلغت والمعهد الباديسي من هذه الأعمال الكبيرة، فالإبراهيمي يضرب يحفز الشباب الجزائري ليرفع التحدي وذلك بمثال تحقّق في قسنطينة فانظر في آثاره تجد التفصيل في 2 / 356.

وأما الشيخ العربي التبسي فقد دعا في مقال له بمجلة الشهاب السنة الأولى العدد 31 / 17 جوان 1926 - مج 1 ص 617 / 619 بعنوان: **أزفت ساعة الجماعة وتصرم عصر الفرد، دعا إلى إنشاء حزب أو هيئة تذبّ عن الهيئة الاجتماعية وتحرس الأمة واعتبر هذا المبدأ سورا فاصلا بين الممات والحياة فالجماعة قوة والاتحاد نعيم، وأما عصر الفرد فهو عصر الاستبداد والتفرد بالرأي: فإنّ هذا عصر عطل الفرد ونبذ حكمه ... فأينما أملت سمعك أو أرسلت نظرك في الشرق والغرب لم تجد إلا أمة فحزبا فأمة فهيئة، منها وإليها كل شيء فهي التي تذبّ عن الهيئة الاجتماعية وتحرس الأمة ... فالجزائر سئمت عصر الفرد وتاقت إلى عصر الجماعة عصر التماسك ... إيجاد هيئة تكون رمزا للأمة الجزائرية البائسة ومراة لحاجتها (اعملوا فكل ميسّر لما خلق له) البخاري.**

مشروع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لوحدة الأمة واجتماعها

وما إن حلت سنة 1931 حتى تنادى علماء الجزائر للاجتماع في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتحقّقت بذلك الفكرة وسهل الطريق لإعداد مشروع جماعة المسلمين الذي ستناوئ به الجمعية المشروع الفرنسي، وقد صرح الإمام محمد البشير الإبراهيمي لمناصريه بأن هذه الجمعية التي هببتم لنصرها هي من جهة فكرة، وهي من جهة أخرى مشروع، وقد قام أفراد من أعضائها بخدمتها من الوجهة الأولى وبلغوا بها إلى درجة تغبط، وما كنا لنطمع

مقصد الاجتماع والجماعة في الدرس التفسيري والحديثي ————— د عبد العزيز شلي

بالوصول إليها في هذه المدة الوجيزة، وإن من أظهر آثار هذه الخدمة ما نراه من تيقظ غشي الطبقات كلها، وما نراه من إشراق بدأ يدبّ إلى مكامن السرائر من النفوس وأما خدمة الجمعية من الوجهة الثانية، وهي أنها مشروع يسير بنظام، ويدار على أعمال تحتاج إلى مدد من رأي ومدد من مال، فالله يشهد أننا كلّنا مقصرون في هذه الناحية تقصيراً لا يغتفر.

اجتماع العلماء وتآلفهم

ومن مقاصد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جمع شمل طائفة العلماء المتفرقة في ربوع الجزائر لتتعاون على ما هي مهيأة له؛ من نصح الأمة وإرشادها لما ينفعها في دينها ودنياها، وإن من الثمرات الباكرة لهذا المقصد اجتماع العلماء وتعارفهم وتآلفهم وصلة الرحم العلمية بينهم فهم أبناء الأسرة العلمية النبيلة.

ذلكم التعارف الذي طالما نشده العلماء فما وجدوه مع أنه كان أمنية في النفوس وهوى في الضمائر فبتأسيس الجمعية أصبح حقيقة واقعة وأمرًا ملموسًا، ولقد كان هماً تعتلجه في القلوب وخواطر تختلجه الصدور، فأصبح اليوم صوتًا جهيرًا وأذانًا بالحق عاليًا، ولقد كان موكولًا إلى الصدف والحظوظ والاتفاقات فأصبح اليوم ملكاً في أيدينا.

وإن من مقاصد الجمعية تأكيد عرى الإخاء العلمي بين أبناء هذه الطائفة من العلماء، وحملهم على نبذ أسباب الشقاق واطّراح دواعي التفرّق بينهم، ونسيان كل ما هفت به الأفكار مما يدعو إلى فرقة أو عصبية، وليقدروا أنهم خلقوا خلقًا جديدًا، وإننا لنجد تفصيل هذا المقصد في آثار الإبراهيمي - 1/ 73، فليراجع هناك.

شعار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

إنه لشعار خالد لجمعية أبت إلا أن تنادي في وجه المستدمر الفرنسي: الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا هذا الشعار يلخص فكرة إنشاء الجمعية ومشروعها، ففيه بث للروح الجماعية ودعوة للجماعة والاجتماع، فقد جاء بلسان جماعة المتكلمين؛ ديننا ولغتنا ووطننا لإحياء أسس الهوية في بعديها العربي والإسلامي في نفوس الجزائريين جميعا.

وسائل إقامة جماعة المسلمين لتحقيق وحدة الأمة الجزائرية:

يعدّ الدرس التفسيري والحديثي من أهم ما اعتمد عليه علماء الجمعية لتحقيق مقصد الاجتماع والوحدة، وإثني في هذه العجالة سأقف مع الشيخ عبد الحميد بن باديس فيما استلهمه في الدرس التفسيري والحديثي، ليقف على هذا المقصد الشرعي - الجماعة والاجتماع - وتنزيله لنصوص الكتاب والسنة على واقع تفرّق الأمة الجزائري وضعفها لمعالجته والرجوع بها إلى الأخوة المفضية إلى التآلف والاجتماع.

أولاً: الدرس التفسيري

نماذج من الدرس التفسيري:

النموذج الأول: لا تنهض الأمة إلا بقوة ولا تتحقق القوة إلا بجماعة:

يبرز الشيخ عبد الحميد بن باديس قيمة الوحدة والاجتماع المفضي للقوة، القوة التي تمكن الأمة الجزائرية من النهوض من كبوتها والشعور بكينونتها، ونجده يركز على الأمر الجامع في تفسيره للآية 62 من سورة النور: **[إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ...]**. فقد جعل الله جلّ وعزّ الاجتماع على الأمر الجامع علامة مميزة للمؤمنين الأحقاء فليس منهم من ينصرف عن مجلس النبي صلى الله عليه وسلم بدون إذنه، إذ المقصود: إظهار علامة المؤمنين وتمييزهم عن علامة المنافقين، وقد روي عن الإمام مالك: أن هذه الآية نزلت في المنافقين يوم الخندق إذ كان المنافقون يتسللون من جيش الخندق ويعتذرون بأعذار كاذبة، وهم بذلك خرموا عقد الاجتماع، وأصلوا للفرقة والتفرق.

ففي مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير - ص335، **وتحت عنوان توجيه وإرشاد: وجّه ابن باديس الإنسان الجزائري وأرشده إلى أنّ نهضة المسلمين الجزائريين مما هم فيه من التخلف والغفلة لا يتحقق لهم إلا بقوة الاجتماع المنظم الذي تقوم عليه جماعة تخطّط وتدبر أمرها وترسم أهدافها وهي في ذلك متعاضدة العزيمة متألّفة الفكر ومتحدة المقاصد تصبو لتحقيق مصالح الأمة الجزائرية ولدفع الضرر عنها.**

ويوجه ابن باديس المسلم الجزائري إلى بيان خطر أمر الاجتماع ونظامه ولزوم المحافظة عليه بلزوم الجماعة والاجتماع، وأنّ ذلك ينبغي أن يكون مقترنا بالإيمان بالله ورسوله لقول الله تعالى: **(...وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ)** سورة النور، ويرى ابن باديس أن من أسباب نهضة الأمة الجزائرية مع الإيمان بالله ورسوله: أن تكون لهم قوة ولا تتحقّق لهم إلا إذ كانت لهم جماعة منظمة تفكر وتدبّر وتتّشاور وتتأزّر وتنهض لجلب المصلحة ولدفع المضرة، متساندة في العمل عن فكر وعزيمة؛ ولهذا قرن الله في هذه الآية بين الإيمان بالله ورسوله، والحديث عن الجماعة وما يتعلق بالاجتماع، هذه رؤية ابن باديس وفهمه لمعنى الأمر الجامع ونجدها في آثاره، في الجزء الأول منها ص 370.

ومن إرشاد القرآن للأمة بيان أهمية وخطر أمر الاجتماع ونظامه، وأنه يلزم الحرص على تحقيقه والمحافظة عليه، كأصل لازم للقيام بمقتضيات الإيمان وحفظ عمود الإسلام.

ثم يفرع ابن باديس موضوعه التفسيري بموعظة يسقطها على واقع المجتمع الجزائري ليعالج فيها نازلة المستدمر الفرنسي؛ فيقرّر فيها أنّ إهمال المسلمين الجزائريين لأمر الاجتماع ونظامه من أعظم ما أصاب المسلمين، وذلك إما باستبداد الأئمة وإما بضعف روح

التدين فيهم، وإما بجهلهم بما هو واجب عليهم، وإما بسكوت العلماء وقعودهم عن القيام بواجب تعليم الجاهلين ومقاومة الاستبداد، وبث روح الإسلام الإنساني السامي في المسلمين. ثم ختم ابن باديس هذا الدرس التفسيري بتحميل أهل العلم مسؤولية القيام بما أرشدت إليه الآية الكريمة فينفخوا في المسلمين روح الجماعة والاجتماع والشورى ونبذ التفرق والاستبداد، في كل ما يهملهم من أمر دينهم ودنياهم، والمقصد حتى لا يستبد بهم مستبد، ولا يتخلف منهم متوان، وحتى يظهر الخاذل لهم ممن ينتسب إليهم، فينبذ وي طرح ويستغنى عنه بالله وبالؤمنين، وإننا لنجد تفصيل ذلك في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير.

النموذج الثاني من الدرس التفسيري:

من واجبات الاجتماع وضرورياته إيتاء الحقوق لأصحابها:

لاحظ ابن باديس تفريط المجتمع الجزائري في أداء الحقوق لأصحابها وذلك مما يخل بالاجتماع ولوازمه وضرورياته، فعند تفسيره للآيات القرآنية من سورة الإسراء والتي مبدؤها قوله جل جلاله: [وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ ثَبْدِيرًا (26)] الإسراء: إلى قوله تعالى [إن ربك بسط الرزق لمن يشاء ويقدر... 30] الآية.

فقد مهد ابن باديس لهذا الدرس التفسيري ببيان الحاجة المشتركة والحقوق الممتزجة بين الناس؛ بإيتاء الحقوق لأصحابها، لأنه إذا قام كل واحد من أفراد المجتمع بما عليه من حقوق نحو غيره كانت خدمة للمجتمع كله فيسعد الفرد وتسعد الجماعة وفي النهاية فهي خدمة له هو في نفسه لأنه جزء من المجتمع وما يصيب الكل يعود على جزئه، فإذا تواردت أفراد المجتمع على هذه التأدية سعدت وسعد مجتمعنا بنيله حاجيات الحياة ولوازم البقاء والتقدم في العمران، فأداء الحقوق كما يرى ابن باديس في آثاره محقق لسعادة الفرد عائد على الجماعة بالسعادة أيضا، يراجع الجزء الأول من الآثار ص 240 وما بعدها.

وتتعطل مصالح الأمة الجزائرية ويختل نظام الاجتماع فيها إذا فرط أفرادها في القيام بالحقوق المترتبة عليهم وتقاعسوا في تأدية واجباتهم المشتركة، لأن الحاجة المشتركة من العلم والثقافة وحفظ الصحة والأخلاق وأنواع الصناعة تتعطل، وبتعطلها يختل نظام الاجتماع ويعود إلى الانحلال والتقهر، وينحط بأفرادها إلى أسفل الدركات وهذ مقرر في مجالس الذكر من كلام الحكيم الخبير في الصفحة 240 وما بعدها.

والدليل الذي يدل به ابن باديس على هذا الاختلال بأنه جل وعزّ بعدما أمر بإيتاء حقه - وهو توحيده في عبادته- وذلك في قوله تعالى في سورة الإسراء: [وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ...

[23]، وأنه تعالى أمر بإيتاء حقوق العباد، القريب منهم والبعيد وذلك في قوله تعالى في نفس السورة: [وَأَتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ... 26]، وفي إيتاء الحقوق لأصحابها انتظامُ أمر الجماعة وصلاحها، وطريق لتحقيق الاجتماع والجماعة.

النموذج الثالث:

التربية والتعليم أساس الاجتماع:

عاش ابن باديس لفكرة الجماعة والاجتماع وسلك لتحقيقها مسلك التربية والتعليم، لأنه يعتقد أن الإصلاح والتغيير لا يكتب له النجاح إلا إذا مرَّ عبر بوابة إصلاح التعليم لإعداد الرجال، ولذلك نجد ابن باديس يكتب مقالا بعنوان **صلاح التعليم أساس الإصلاح** يؤصل فيه للإصلاح بالتعليم فيرى ابن باديس أن صلاح المسلمين إنما يكون بصلاح علمائهم لأن العلماء من الأمة بمثابة القلب من الجسد فإذا صلح القلب صلح الجسد كله وإذا فسد القلب فسد الجسد كله، وصلاح العلماء لا يكون إلا بصلاح تعليمهم، وأما صلاح المسلمين فيكون بفقههم الإسلام وعملهم به وإثما يصل إليهم هذا على يد علمائهم العاملين، فالتعليم هو الذي يطبع المتعلم بالطابع الذي يكون عليه في مستقبل حياته وما يستقبل من علمه لنفسه وغيره فإذا أردنا أن نصلح العلماء فلنصلح التعليم، ولن يصلح هذا التعليم إلا إذا رجعنا به للتعليم النبوي في شكله وموضوعه في مادته وصورته، لا نجد ابن باديس يؤصل للاجتماع والجماعة إلا وهو يبحث عن الأسس التي تقوم عليه الجماعة، وهو ما نجده مفصلا في آثاره 3 / 233.

وينوّع رحمه الله في وسائل دعوته للجماعة والاجتماع وها هو يلقي محاضرة على أعضاء جمعية التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة بعنوان: لمن أعيش؟، فنجده ينفخ في تلاميذه روح الاجتماع والتعاون والتفاهم على العمل ليكونوا على بصيرة مما هم فيه، لأنه إذا اختلفت منازع العاملين وقعت الخصومة بينهم فانقطع حبل عملهم وانتهى بهم الأمر إلى الخصومة والافتراق وهذا يقوِّض وحدتهم واجتماعهم وقوتهم، وفي هذا يقول رحمه الله حاثا كل الذين يجمعهم عمل ما أن يكونوا على تفاهم فيما بينهم كما ينبغي أن يفهموا طبيعة العمل الذي يباشرونه متعاونين عليه في مبادئه مقاصده ليكونوا في سيرهم على بصيرة من أنفسهم وعملهم، فقد يجتمع قوم على عمل مع اختلاف منازعهم فيأخذ كل واحد ليجذب إلى ناحية فتقع الخصومة ما بينهم وينقطع حبل عملهم وربما انتهى بهم الأمر إلى افتراق وعدوان، ولو أنهم في أول الأمر تفاهموا لما تخاصموا، وقد كان لمحاضراته الأثر البالغ في نفوس طلبته فلتنظر كاملة في آثاره 3 / 233.

وابن باديس في بياناته ونداءاته يوظف هذه القيمة الاجتماعية وهي الجماعة والاجتماع، فيخاطب أفراد الأمة الجزائرية حيثما كانوا فيقول في بيانه مرة: نداء وبيان إلى الأمة المسلمة الجزائرية بالوطن وخارجه، ومرة أخرى يقول: أيها الشعب المسلم الجزائري الكريم، ثم نجده مرة ثالثة يوسع هذا الخطاب ليشمل جميع المحبّين، محبي الخير للمسلمين الجزائريين ليشرك الأمة كلها في النفير العلمي الذي دعا إليه ونادى به وذلك بالآية 122 من سورة التوبة وهي قوله تعالى: [وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نُفِّرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ]، لأنّ الأمة لا تكون مسلمة إلا بالمحافظة على إسلامها، ولا يمكنها المحافظة عليه إلا بفقهه، ولا يتحقق ذلك الفقه إلا بوجود علماء يقومون بدورهم الرّسالي التعليمي إذ يظهر فقهه للآية الكريمة حينما ينزلها على الواقع الجزائري؛ ولهذا فرض الله على كل شعب إسلامي أن تنفر منه طائفة لتتفقه في الدين وترجع إلى قومها بالإنذار، فبذلك يرجى لهم الرجوع إلى الله، وما هو إلا الرجوع من الضلال إلى الهدى ومن الباطل إلى الحق، كما هو ثابت في آثاره في الجزء الثالث في الصفحة 230.

ثانيا: الدرس الحديثي

نماذج من الدرس الحديثي: الأنموذج الأول:

اتحاد المؤمنين وتعاونهم لتحقيق الاجتماع والجماعة:

بهذا العنوان الدال على اتحاد المؤمنين وتعاونهم جاء الدرس الحديثي للحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن أبي موسى رضي الله عنه، أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضا، وشبك بين أصابعه.

فقد أفاد رحمه الله أنّ الحديث الشريف يقرّر معنى الاتحاد الذي يجب أن يكون بين جميع أفراد المؤمنين، وقد شبههم النبي صلى الله عليه وسلم بالبنيان الذي يشدّ بعضه بعضا، وذلك وحده كاف في إفادة الاتحاد، فالواجب على كل فرد من أفراد المؤمنين أن يكون لكل فرد من أفراد المؤمنين كالبنيان في التضام والالتحام، حتى يكون منهم جسد واحد، وفي هذا دعوة ملحة للأمة الجزائرية أن تلتحم كما يلتحم البنيان فيشدّ بعضه بعضا، والتفصيل شرحا وبيانا في مجالس التذكير من حديث البشير النذير ابتداء من ص 98.

فباتحاد المؤمنين؛ قويّهم وضعيفهم تكون لهم القوة، فيكونون بقوة اتحادهم في مأمن من كل قهر واستبداد وظلم.

ومن فقه هذا الحديث عند ابن باديس: إطراح كل موجبات التفرّق، ولا ينبغي أن ينظر إلا لصفة الإيمان فقط ذلك أنّ مقتضى الحديث الشريف: المؤمن للمؤمن، أن تطرح في مقام الاتحاد والتعاون جميع المفرّقات من المذاهب والمشارب، وينظر إلى وصف الإيمان فقط. لماذا؟

لأنّ المؤمنين كلهم أهل إيمان، لا يدفع بعضهم بعضاً عن ذلك، والنبي - صلى الله عليه وسلم قد أمرهم المؤمنين بالاتحاد والتعاون باعتبار الوصف الأصلي الذين هم مشتركون فيه (إنما المؤمنون إخوة)، ليكون الاتحاد والتعاون في مكنتهم، دون التفات إلى ما أحدثوه من مفرقاتهم، فمن تعامل عن وصف الإيمان الموجب للاتحاد ونظر إلى مذهب أو مشرب من موجبات الافتراق فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم وحادّ الله ورسوله، وأعرض عن دعوة الحق وأجاب داعي الشيطان.

وفي آخر الدرس الحديثي يوجه ابن باديس إلى السلوك الذي ينبغي أن يكون عليه المسلم: وهو الاعتقاد أن الاتحاد واجب أكيد، محتم علينا مع جميع المؤمنين لأنّ فيه قوُّنا وفي تركه موتنا، هذا من حيث الاعتقاد، وأما من حيث العمل: فيجب الإعلان على ذلك بالألسنة في كل المناسبات، والعمل على تحقيق ذلك بالفعل بالاتحاد والتعاون مع إخواننا في كل ما يقتضيه وصف الإيمان الجامع العام.

وهذا الفقه للحديث يقضي على كلّ أشكال الفرقة والتنازع بين المؤمنين، وتحديد الحكم على الآخر بشئى الأوصاف وتفاصيل هذه المسألة المهمة تراجع في مجالس التذكير من حديث البشير النذير ابتداء من الصفحة 99.

الأنموذج الثاني: تكثير السواد لتكوين جماعة المسلمين:

في هذا الدرس الحديثي ينبه ابن باديس على خبر أولئك المسلمين الذين كانوا يكثرّون سواد المشركين بالجلوس معهم بما رواه البخاري في صحيحه عن أبي الأسود قال: قطع على أهل المدينة بعث فاكتتبت فيه، فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فأخبرته فنهاني عن ذلك أشدّ النهي، ثم قال: أخبرني ابن عباس: أن ناساً من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرّون سواد المشركين، على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، يأتي السهم فيرمى به فيصيب أحدهم فيقتله - أو يضرب فيقتل - فأنزل الله: (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) الآية. وخلص ابن باديس إلى أنه: من كثر سواد قوم فهو منهم؛ فهو يوجه في درسه الحديثي المسلم إلى الاهتداء بالهدي النبوي فيصاحب الرفقة الخيرة ويختار الجماعة الصالحة ليكثر سوادها وينال مكرمة: هم القوم لا يشقى بهم جليسهم، وانتهى ابن باديس - رحمه الله - إلى الهداية التي تستنبط من الحديث وهي أنه حقّ على المسلم أن يختار من يصاحب من رفقة، أو يجالس من جماعة أو يكثر من سواد قوم، فإنه محاسب على أعماله ومن أعماله مجرد حضور بدنه، وذلك موضح في مجالس التذكير من حديث البشير النذير في الصفحة 88.

الأنموذج الثالث: دَعْوَى الجاهليَّة أو الكلمة المُنتنة:

بهذا العنوان المنفّر من الكلمة المنتنة المفرّقة للجماعة المشتتة للصفّ صدر ابن باديس درسه الحديثي لمعالجة دعوى الجاهلية، ومفادها أنّ الناس في الجاهلية كانوا إذا نزل بأحدهم أمر استنصر بقبيلته لمعونه ونصرته، بما بينه وبينها من عصبية قبلية، فتندفع إلى مؤازرته ظالما كان أو مظلوما، فإذا كان ظالما زادوا في ظلمه وإذا كان مظلوما لم ينتهوا عند حد في الانتقام له من ظالمه، فلما جاء الإسلام أبطل الانتصار بالعصبية، وقد عالج النبي صلى الله عليه وسلم ما وقع في غزاة بين رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار، إذ دعا كل منهما قومه فأوشك القوم أن يتقاتلوا بسبب ذلك، فلما جاء الإسلام أبطل الانتصار بالعصبية ونهى عنها وحذر منها فأبرزها وقد صورها النبي صلى الله عليه وسلم في أقوى صورة تنفّر منها ابرازا للمعقول في صورة المحسوس لأنه أبلغ في التأثير على السامع فوصفها بأنها منتنة فقال: دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ، فبيّن أنّ من يدعو بني عمه أو قومه، أو أهل بلده، فتقع التفرقة بين قوم وقوم أو بين بلد وبلد، إثارة للحمية في كل واحدة من الناحيتين على الأخرى ودفعاً إلى التعدي فيشيع الظلم والشرّ والإحن والأحقاد فمن دعا بذلك فقد دعا بدعوى الجاهلية المنتنة.

وخاتمة الدرس الحديثي لابن باديس كانت بتحذير المسلم الجزائري من كل كلمة مفرّقة، ومن كلّ ما يثير عصبية للباطل وحمية جاهلية، يدعو بها ولا يجيب من دعا إليها، فإن بلاء كثيراً حل بنا - نحن الجزائريين - وفتنة كثيرة أصابتنا من تلك الكلمات المفرقة.

وأتبع تحذيره بالإرشاد إلى الدعوة بالكلمات الجامعة التي تشعر بالأخوة العامة وتبعث على القيام بالواجب بأيّد متشابكة وقلوب متحدة، حتى إذا دعا جماعة خاصة يعلم منه نفعا خاصا في مكان خاص فليكن بما يفهمهم أنه إلى الحق دعاهم وعلى القيام به استعان بهم دون إباية من انضمام كل من ينضم إليهم، فإنه ما توجه قوم إلى نصرة الله - ورضا الله قصدهم إلا كان الله معهم وذلك ما أرشدت إليه الآية أربعون من سورة الحج: [وَلْيُنْصِرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ]، يراجع تفصيل هذا التحذير والإرشاد من الصفحة 89 إلى الصفحة 92 في مجالس التذكير من حديث البشير النذير.

من أعمال ابن باديس العملية البارزة في سبيل الوحدة والاتحاد والمحافظة على الجماعة:

من الأعمال التي كان لابن باديس اليد الطولى فيها: الدعوة للوحدة والاتحاد والمحافظة على الجماعة بالمساهمة العملية في حلّ مشكلة أحداث غرداية بين المالكية والإباضية والمسألة الأمازيغية:

أولاً: المسألة الإباضية والمتمثلة في أحداث غرداية بين المالكية والإباضية:

في سنة 1930 كتب ابن باديس في مجلة الشهاب بعد ما جاءه كتاب من جماعة من المالكية بغرداية يشعرونه بأنّ إخوانهم الإباضية منعوهم من الأذان، أنظر تفاصيل المسألة في آثاره في الجزء الثالث من الصفحة 500 إلى 504- وقد استنصروا عليهم بحاكم الإدارة في إبطال الأذان حتى بداخل المساجد.

وقد أظهر ابن باديس أسفه وحسرتة على ما وقع، بين المالكية والإباضية، وسعى لإصلاح ذات البين مستعينا في ذلك ببعض الفضلاء من الإباضيين الذين يعرفهم بقسنطينة وبالعاصمة وبميزاب.

ولما رأى الأمر لا يزداد إلا تفاقمًا والفتنة لا تزداد إلا اتقادًا، لزم السكوت لعلمه أن الكلام بعدئذ لا يرتق الفتق بل يزيده وسعا، فسكت منتظرا لطف الله في إلهام الفئتين رشدهما وتنزيل أسباب الرحمة والأخوة بينهما، غير أن هذا السكوت لم يرض واحدة من الفئتين.

وفي أثناء ذلك التقى الشيخ ابن باديس بالشيخ إبراهيم أطفيش بقالة وأخبره أن "الشهاب" لا يتوخى فيما ينشر إلا إصلاح ذات البين ووعدته بأن يقول كلمة خير للجميع إذا وجد لها مناسبة.

وأما المالكية فقد أرسلوا لابن باديس كتابا يعتبون ويلومون فيه مجلة الشهاب في سكوتها، وقد وصف ابن باديس عتابهم إذ بلغ بهم الحمق وشيء آخر أن عرضوا بأن مجلة الشهاب يراعي الإباضيين لأجل اشتراكاتهم التي يقدمونها.

فأجابهم ابن باديس بحكمته المعهودة بأنه من دعة الإصلاح واتحاد بين المسلمين على اختلاف مذاهبهم ونحلهم وإنه يدين، قولاً وعملاً واعتقاداً، بقوله تعالى في سورة الحجرات: [إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ... 10]، حسب الجهد والطاقة، وأنه يستغفر الله تعالى مما يكون منه في ذلك من تقصير.

ولما اتفق الجانبان على إنكار سكوت ابن باديس قال كلمته للحقّ والنصفة غير منحاز بها إلى إحدى الفئتين بالغة ما بلغت:

وقد ثبت عند ابن باديس أن الإباضية لم يمنعوا مالكية غرداية من الأذان تعصبا عليهم لأنهم مالكية وإنما منعوهم لأنهم يرون الاكتفاء في البلد بأذان واحد، وهو بهذا يبرئ الإباضية من تعصّبهم على المالكية لأنهم مالكية. ولكنه من ناحية أخرى يرى أنه حقّ عليهم أن يرجعوا في هذه المسألة عن رأيهم ويسمحوا لإخوانهم المالكية بالأذان. لماذا؟.

مقصد الاجتماع والجماعة في الدرس التفسيري والحديثي ————— د عبد العزيز شلي

أولاً: إصلاحاً لذات البين بين المسلمين، وهي في الإسلام من أول ما تجب وتتأكد المحافظة عليه والقيام به.

وثانياً: حفظاً للوحدة الإسلامية بحفظ القلوب غير متصدعة بداء الفرقة القتال المعدود في الإسلام من أكبر المحرمات المهلكات.

وثالثاً: مجاملة لبقية إخوانهم المالكية بالقطر الذين تربطهم بهم رابطة الدين والوطن والمصلحة.

فقد اعتمد ابن باديس في رؤيته لدرء الفتنة التي وقعت بين المالكية والإباضية على:

- 1- إصلاح ذات البين بين المسلمين فهي من أولى ما تتأكد المحافظة عليه.
- 2- الحفاظ على الوحدة الإسلامية من التصدّع والفرقة المفضية إلى القتال المعدود في الإسلام من أكبر المحرمات المهلكات.

ثانياً: المسألة الأمازيغية:

أقام نادي الترقى مائدة لجمعية العلماء فخطب الشيخ يحيى حمودي باللغة القبائلية فقام بعده الشيخ ابن باديس وألقى خطاباً بعده رفض فيه الخطاب بالقبائلية لأن اللغة العربية هي اللغة الجامعة وأنها شعار الجمعية ومقصدها، وقد نشر الخطاب في الشهاب والبصائر بعنوان: ما جمعته يد الله لا تفرقه يد الشيطان، وهو منشور في آثاره رحمه الله في الجزء الثالث في الصفحة 483، وقد نوّه فيه ابن باديس إلى أنّ الإسلام قد جمع بين أبناء يعرب وأبناء مازيغ قبل بضع عشرة قرناً.

وحدة العرب والأمازيغ

وحدت القرون الطويلة بين العرب والأمازيغ في السراء والضراء، ومزجت بينهم في الشدة والرخاء، وألفت بينهم في العسر واليسر، حتى كونت منهم منذ أحقاب بعيدة عنصراً مسلماً جزائرياً، أمه الجزائر وأبوه الإسلام، فأى قوة بعد هذا تستطيع أن تفرقهم؟ وتظهر آيات اتحادهم على صفحات هذه القرون بما أراقوا من دمائهم في ميادين الشرف لإعلاء كلمة الله، وما أسألوا من محابريهم في مجالس الدرس لخدمة العلم.

وقد وقع المنشور باسم عبد الحميد بن باديس الصنهاجي للدلالة على أنه من قبيلة هي من أكبر القبائل الأمازيغية وأشهرها والتي لعبت دوراً مهماً في تاريخ المغرب وشمال أفريقيا.

خاتمة:

أختم هذه الورقة العلمية بأهم ما توصلت إليه من نتائج:

- 1- قام المشروع الفرنسي على سياسة (فرق تسد) ليسهل عليها الإجهاز على الجزائر والجزائريين فهيئاً الله جل وعزّ علماء الجمعية الذين أجهضوا مشروعها.
- 2- لابن باديس فضل السبق في فكرة الدعوة إلى الجماعة والاجتماع لتحقيق وحدة الأمة الجزائرية ونبذ الفرقة والتفرق.
- 3- لقاء الرواد كان مؤذناً بتحمّل فكرة جماعة المسلمين في الجزائر فانطلقوا لبناء مشروعها الجامع لشتات المجتمع الجزائري الذي تصدّع بضربات سياسة التفريق الفرنسية.
- 4- تبلور مشروع وحدة الأمة في بيّنات الدرس التفسيري والدرس الحديثي لعلماء الجمعية وعلى رأسهم رائد النهضة العلمية والتربوية بلا منازع الشيخ عبد الحميد بن باديس.
- 5- عمل ابن باديس من خلال الدرس التفسيري والدرس الحديثي على تكريس الاتحاد والتآلف ونبذ الفرقة والتخالف اعتقاداً وقولاً وعملاً.
- 6- تصدى ابن باديس لمشروع التفريق بين الجزائريين بقضية الأمازيغية بمبدأ: ما جمعته يد الله لا تفرقه يد الشيطان، لكون أبناء يعرب وأبناء مازيغ جمع بينهم الإسلام ودأبت القرون على المزج بينهم حتى كونت منهم منذ أحقاب بعيدة عنصراً مسلماً جزائرياً موحداً، أمه الجزائر وأبوه الإسلام.
- 7- وتصدى ابن باديس لمشروع التفريق بين الجزائريين بقضية المالكية والإباضية فاعتمد في رؤيته لدرء الفتنة التي وقعت بين المالكية والإباضية على أن:
 - 1- إصلاح ذات البين بين المسلمين هي من أول ما تتأكد المحافظة عليه.
 - 2- الحفاظ على الوحدة الإسلامية من التصدّع والفرقة المفضية إلى القتال المعدود في الإسلام من أكبر المحرمات المهلكات.

توصية:

أوصي في ختام هذا المقال إلى التوسع في بحث مواقف ابن باديس القوية الداعية إلى تقوية اللحمة الوطنية وتعزيزها وتوظيف ذلك في الوقت الراهن.
وصلّى الله وسلم على المبعوث رحمة للعالمين

قائمة المراجع:

- ابن عاشور محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الناشر: الدار التونسية للنشر تونس، سنة النشر: 1984 هـ.
- الترمذي محمد بن عيسى، سنن الترمذي الجامع الصحيح - تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج 1، 2) - ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج 3) - وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج 4، 5) - الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر. الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م.
- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، الناشر: دار البصائر للنشر والتوزيع- الجزائر، الطبعة: طبعة خاصة - 2007 م
- طالبي عمار، آثار ابن باديس، الناشر: الشركة الجزائرية - الجزائر- الطبعة: الأولى، 1388 هـ - 1968 م
- خير الدين محمد، مذكرات، الطبعة الثانية 2002، مؤسسة الضحى، الجزائر
- إبراهيمي محمد البشير، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم: نجله الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي - الناشر: دار الغرب الإسلامي. الطبعة: الأولى، 1997
- بن باديس عبد الحميد، الشهاب، السنة الأولى العدد 31/ 17 جوان 1926
- البخاري محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) - دمشق - الطبعة: الخامسة، 1414 هـ - 1993 م.